



# ديوان الملائط

يستعمل على ما رسب في الحوافظ وأمن الضباع

من

شعر الشفيعين اللبنانيين

نأمر وشبلي ملاط

---

غنيت بجمعه ادارة جريدة الوطن التي انشأها يومية في بيروت  
احدها شبلي سنة ١٩٠٨ وتولى شؤونها ادارةً وتحريراً  
حتى حُرقت مطبعتها في اوائل سنة ١٩١١ ودعي  
صاحبها الى التوظف في الحكومة اللبنانية

---

ثمان النسيئة عشرون فرنكاً في لبنان وسوريا  
وخمسة وعشرون فرنكاً في الخارج

---

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٢٥



المرحوم تامر ملاط

كُنْتَ الجريَّ وضيعةً جراءةً في موطنٍ كثرت به الجبناء  
فليتَّعِظْ بجزائك الخطباء إن جروا ويذكركَ الشعراء

## ويوان تامر

يهزني الفخرُ بأن يُقسَطَ لي انشاء الفاتحة لهذا السفر الغالي ولكنني مع ذلك لا أرى  
من حسن طالعي أن يُلقى على كاهلي عبءُ كهذا العبءِ انوء به رازحاً على كلال  
ان الموضوع كبيرٌ على مثلي بل هو كبيرٌ على كل اديب في عصرنا ولهذا اراني  
امامه خائر العزيمة تضطرب اليراعة بين اناملي مهابةً لمقام صاحب الديوان وحسبه من  
التعريف انه تامر ملاط

هي مغامرةٌ امضي بها ونفسي موقنة بالفشل وباليت الفقييد رحمننا قبل موته فترك  
لنا في جملة ما ترك من ماثر قلمه عجالةً يبسط بها رأيه في نفسه من حيث هو عالمٌ قانوني  
وشاعرٌ كبيرٌ وخطيبٌ جريءٌ ، انه لو فعل لكفانا اليوم وقفة الخجل ولأنصف ذاته  
من امه لم يبق فيها من يستطيع انصافه بالحكم الذي يستحقه راهناً مبنياً على الاعراب  
البياني الصحيح

لم يكن تامر ملاط شاعراً فحسبٌ ، انه كان من قضائنا الاعلام وهذه مجلات  
الحاكم اللبنانية تشهد له بالفضل اللامع وتنطق باياديه على دواو بنها فقد اختطت لها خطةً  
جديدة لم يسبق لها مثيل في بلاغتها ورونق أسلوها

وامتاز تامر ملاط بسجايا لا تعزُ مفرداتها في بعض الرجال ولكنها تعزُ مجتمعةً في  
رجلٍ كما اجتمعت فيه فقد كان امير المنبرين منبر البيان ومنبر القضاء ولم يتخلف في  
كليهما يوماً عن مواقف الجرأة ايام كانت الجرأة استهدافاً للتحوف ولا تزحزح عن  
شيمة النزاهة عهد كان القاضي النزيه عرضةً لعوامل التذليل من سلطانٍ مطلق يتصرف  
بعمال الحكومة على هواه وتأثير ذوي الزعامات واصحاب الاموال وما اشبه ذلك  
لقد شهدته بلاده في مشارا كثيرة من تلك الالهراء فرأته صخرة راسية لا تهزها  
الزاعزاع ولم تر قبله في دولة الادب بطلاً ناشطاً الى مقاومة استبداد الحكام ومفاسد  
الزعماء والاغنياء ، وللقاريء بعض الأدلة على ذلك مما هو مدون في ترجمة حاله التالية

اما شعره فليس من التشيع له ان اقول انه ضارع به المتقدمين وجلى على المتأخرين  
حتى حتى له ان يقول عن نفسه من احدى قصائده :

جئتُ الاخيرَ ولو اُني سبقتُ لَمَّا ابقيتُ للناسِ الاَّ انهم اُولوا

ولعلَّ امير شعراء هذا الزمن شوقي بك يُنصف زميله هذا برأيه فيه عند اطلاعه  
على هذه البقية من منظوماته فيذهب عن نفوس البنانيين حسرةً تلازمهم من جرى  
مظلمةٍ تقع على قدر شاعرهم الكبير اذا هو لم يظفر عندهم بالمقام الواجب له واريده  
مقام الامارة

ولو اتسع المجال في هذه العجالة للمقابلة والمقارنة بين شعر تامر وشعر من تقدمه او  
عاصره لاتخذت من كل قافيةٍ في قوائمه مورد برهانٍ على تفوقه ومصدر حجة لاخام  
المكابرين بهذه الحقيقة الناصعة

خذ مثلاً قصيدته التي مطلعها :

وليلٍ تكادُ الكفُّ لئسُ جلدهُ ترامت به الظلماهُ سُدلاً على سُدلِ

وفيهما يصف صراعاً خيالياً وقع بينه وبين النمر وقابلهما بقصيدة بشَّار بن عوانة التي

مطلعها: —

افاطمٌ لو شهدتِ بيطن خبتِ وقد لاقى الهزبرُ أخاكِ بشرا

أو بقصيدة ابي الطيب المتنبي التي مطلعها :

في الخلد أن عزمَ الخليطُ رحيلاً مطرٌ تزيد به الحدود محولا

فوالله انك لترين نفسك امام هذه المنظومات الثلاث المتشابهة في اغراضها ومواضعها  
محولاً على تفضيل احدها عهداً واقفاً حيمال شاعر له على لغته غيرة الاقدمين وله من  
الخيال اعلى ما تتسامى اليه خواطر العصر بين بيد انه لم يكن يركب هذا المركب الجاهلي  
من السبك الا عند الضرورة التي تقتضيها حالة خاصة وهو فيما خلا ذلك عشيق الجزل  
الرقيق مما هو على منوال قصيدته المعروفة بالشامية والتي مطلعها :

روحي فدى ظيبيات الشام والشام ولو كلفن ولوعاتِ باعدامي

وهذه يحسده عليها الفارضي القائل :

نشرت في موكب العشاق اعلامي وكان قبلي بلي في الحب اعلامي

وخلاصة القول ان تامر ملاط شاعر قلماً نبغ له نظير في شعراء العربية منذ صدر  
القرن التاسع عشر الى اليوم ومن لم ينزل على هذا الحكم يظلمه باشد مما ظلمه به ذلك  
الحاكم الذي ضيع على الادب زعيمه الاكبر

وعندي ان ديوان تامر أولى من كل ديوان سواه بان يكون مقتبساً لطلاب اللغة  
العربية في معاهد العلم فيجعله اولياؤها بين أيديهم لانه اقرب اليهم نسباً واعذبه أدباً  
والله المسؤول ان يعطف على روح ناظمه برضوانه وينفع بما آثره الغالية اهل زمانه

وديع عقل

نائب جبل لبنان

